جديدة، وأثرت كذلك تأثيراً واضحاً في المناخ الدولي فخففت عن اسرائيل وطأة الحصار الدولي الخانق وأدت إلى بعثرة المجهودات العربية في المحافل الدولية بل امتصت جزءاً من الانتصارات التي حققها العرب في سنوات ما بعد حرب تشرين الأول (أكتوبر).

وقد عملت الدول العربية على طرد النظام المصري من صفوفها، ونقلت الجامعة وعشرات المنظمات العربية من مصر، وبدا تماماً أن الطرف العربي قادر على التعامل مع النكسة في حدودها الحالية، وربما كان أهم تطور في هذا المجال اعلان سوريا العمل على اعادة التوازن الاستراتيجي مع العدو، ولو منفردة. وقد نجحت سوريا في تأكيد جدية ما أعلنته، واستطاعت أن تثبت وجوداً عسكرياً استراتيجياً في لبنان، وأن تدخل صواريخها إلى الأرض اللبنانية لمواجهة العدوان الجوي الاسرائيلي المستمر عليها، كما استمرت في تقوية التلاحم مع منظمة التحرير الفلسطينية على مختلف الأصعدة، متحدية بذلك تهديدات اسرائيلية جدية، ومثبتة أن مشكلة الطرف العربي ليست في امكاناته نفسها ولكن في جدية استخدام هذه الامكانات. وقد شهد الصراع العربي الصهيوني في شهر حزيران (يونيو) من عام ١٩٨١ تطوراً جديداً من خلال العدوان الجوي الاسرائيلي على المنشآت النووية العراقية، إذ دل على أن الامبريالية مستمرة في تسليح اسرائيل بأحدث أنواع الأسلحة التي تمكنها من كبح جماح التطور العربي في مختلف الميادين. ولكن في الوقت نفسه، دلت الغارات الاسرائيلية الوحشية خلال شهر تموز (يوليو) ١٩٨١ على بيروت والمدن اللبنانية ومراكز التجمع الفلسطينية على أن الطرف العربي موجود وقادر ومستمر في الصراع.

وهكذا تشهد جدلية الصراع العربي الصهيوني في الثمانينات تداخلاً وتشابكاً وتوتراً من نوع ليس له مثيل من قبل، وعلى الرغم من مرور هذه الجدلية في تطورات درامية من وقت لآخر فإن هناك جملة من الحقائق ثبتت من خلال تطورات الصراع نفسه، ويمكن ايجازها بما يلي:

١ ــ ان نجاح الطرف الصهيوني في تحقيق خطوته الأولى عام ١٩٤٨، وهي اقامة الدولة كان ناجماً عن غياب الطرف العربي عن ساحة الصراع بسبب ظروف المرحلة التاريخية والتآمر الاستعماري، وانحياز الطرف الدولي بالكامل للصهيونية.

٢ ــ ان صدمة عام ١٩٤٨ هزت الوطن العربي وأعادت وجوده إلى ساحة الصراع، وعلى الرغم من أن هذا الوجود لم يكتمل بسرعة وبالتالي لم تكتمل جدلية الصراع فإن الجولة الأولى للعدو الصهيوني بعد قيام الدولة لم تتمخض عن حصيلة ايجابية لعدوانه عام ١٩٥٦ بل على عكس ذلك أدت إلى تثبيت خطوات حركة التحرر العربي، ولا سيما من ناحية التقارب والعمل المشترك بين طرفيها الأساسيين في الخمسينات: حزب البعث العربي الاشتراكي وثورة ٢٣ يوليو.

٣ ــ بعد انقضاء عقدين من السنين على قيام الدولة الصهيونية أخفقت في تحقيق مشروعاتها البشرية والاقتصادية والسياسية ولم يبق أمامها سوى استخدام الورقة العسكرية من أجل التوسع وضرب النمو المتصاعد للقوة العربية، وعلى الرغم من الانجاز العسكري الواضح لعدوان عام ١٩٦٧ بسبب الدعم الامبريالي الكامل لاسرائيل فإن نمو الوطن العربي ظل مطرداً واستطاع خلال ست سنوات أن يستعيد أنفاسه وأن يوجه